الطريقة التوليفية في تدريس مهارة القراءةللناطقين بغير العربية

رحمضان: طالب بجامعة الإسلامية أم درمان – سودان

Abstrak

Qiraah atau membaca dalam pengajaran bahasa arab merupakan salah satu keterampilan bahasa, membaca secara umum bertujuan agar para siswa mampu mendapatkan informasi secara langsung dari teks dan naskah bacaan dalam bahasa arab. Sehingga seorang dikatakan mampu membaca ketika ia dapat memahami isi bacaan secara sempurna kemudian mampu 'menerjemahkannya' dalam pikirannya secara total dan dapat memberikan kesimpulan terhadapa bacaan tersebut. Tentunya kemahiran membaca membutuhkan usaha yang sungguh-sungguh dari diri pembaca itu sendiri. Bagi orang yang tidak berbicara dengan bahasa arab atau siswa non arab, membaca naskah arab memerlukan metode yang tepat untuk bisa sampai pada tujuan pemahaman. Metode pengajaran qiraah yang digunakan guru atau pengajar bagi siswa non Arab harus menjawab permasalahan kesulitan mereka dalam memahami bacaan. Terdapat banyak Metode dalam pengajaran Kemahiran Membaca diantaranya, Metode Tarkibi, Metode Tahlili dan Metode Jumlah, yang kesemuanya tentu saja mempunyai kelebihan dan kekurangan dalam terapannya. Dalam tulisan ini, penulis ingin membahas secara mendetil metode tersebut dengan menyarankan satu metode yang dianggap paling tepat untuk pengajaran qiraah bagi siswa non Arab yaitu yang disebut dengan metode Tulifiyah dimana metode ini sebenarnya adalah hasil penggabungan ketiga metode diatas dari sisi kelebihan dan meminimalisir kekurangan yang dimilikinya. Lebih lanjut akan dibahas tentang detil dari metode ini dari pengertian sampai bagaimana terapannya sehingga membantu guru atau pengajar dalam proses pembelajaran keterampilan membaca secara khusus dan proses pembelajaran bahasa Arab secara umum.

Kata Kunci: Keterampilan membaca, metode tulifiyah, pembicara non-Arab.

أ– مقدمة

كان مفهوم القراءة في أوائل القرن العشرين ينحصر في عنصر واحد وهوالتعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، فكان هَمُّ المعلم في ذاك الوقت ينصبّ على تعليم الدارسين هاتين الناحيتين (التعرّف والنطق) حتى البحوث في تلك الحقبة كانت متجهة إلى النواحي الجسمية المتعلقة بالقراءة كحركات العين وأعضاء النطق.

وفي العقد الثاني من القرن المشار إليه أخذت الأبحاث تتناول القراءة حيث قام (ثور ندايك) بسلسلة من البحوث تتعلق بأخطاء الدارسين الكبار في قراءة فقرات، وخرج من ذلك بنتيجة أثرت تأثيرا كبيرا في مفهوم القراءة، فقد استنتج أن القراءة ليست عملية آلية بحتة تقتصر على مجرد التعرف والنطق، كما كان مفهومها السابق، بل إنها عملية معقدة تشبه العمليات الرياضية فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج ونحوها[1].

لذا أضيف إلى مفهوم القراءة عنصر آخر، وهو تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو يشتاق أو يسر أو يحزن، أو نحو ذلك مما يكون نتيجة نقد المقروء والتفاعل معه. وأخيرا انتقل مفهوم القراءة ليحمل مفهوما آخر وهو استخدام ما يفهمه القارئ وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية فإذا لم يستخدمه في هذه الوجوه لا يعد قارئا.[2]

فالقراءة في مفهومها الحديث هي إدراك الرموز المكتوبة والنطق بها ثم استيعابها وترجمتها إلى أفكار وفهم المادة المقروءة، ثم التفاعل مع ما يقرأ

---

[1] عبد الفتاح حسن البيجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط/ الأولى، ٢٠٠٠م، ص: ٢٩٥.

[2] – عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط/ السابعة، ١٩٧٣م، ص: ٧٣.

والاستجابة لما تمليه عليه هذه الرموز.[٣] ويعرّفها البعض بأنها عملية عضوية (بصرية) عقلية يراد بها ترجمة الرموز المكتوبة إلى معان وأفكار[٤]. ويمكننا تلخيص مفهوم القراءة القديم والحديث في الأسطر التالية:

كانت القراءة في الماضي مرادفة للنطق، ومازال المفهوم القديم مسيطرا على عدد كبير من المعلمين، فالطفل في الماضي "يتعلم ليقرأ" فكانت القراءة غاية لذاتها، بينما المفهوم الحديث للقراءة هو أن الطفل "يقرأ ليتعلم"، فأصبحت القراءة وسيلة. إن المفهوم التربوي الحديث للقراءة يتضمن العمليات العقلية الآتية:

- القدرة على تعرف الكلمة المكتوبة.
- القدرة على ربط الكلمات بمدلولها.
- الاستجابة للمقروء وتكييف السلوك والأفكار بحسب المادة المقروءة. فالمفهوم الحديث للقراءة هو تعرّف الكلمات والنطق بها وفهم المقروء ونقده، وتوسيع الخبرات والإفادة منها في الحياة اليومية، وحل المشكلات، وتحقيق المتعة النفسية.[٥] ومما لا شك فيه أن القراءة من أهم مجالات النشاط اللغوي في حياة الفرد والجماعة، وهي من أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتاج العقل البشري، ثم إنها من أهم وسائل الرقي والنموالاجتماعي والعلمي.[٦]

وقد يرجع تطور النظرة إلى أهمية القراءة إلى العوامل الآتية:

---

[٣] – فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط/ الأولى، ١٩٩٨م، ص: ١٤٥.

[٤] – جاسم محمود الحسون، وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جامعة عمر المختار البيضاوي، طرابلس، ط/ الأولى، ١٩٩٦م، ص: ٩٧.

[٥] – عبد الحليم إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٥١.

[٦] – حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط/ الثالثة، ١٩٩٦م، ص: ١٠٢.

١- ازدياد أهمية الحاجة إلى القراءة منذ بداية هذا القرن، وإلى قدر كبير على فهم المقروء والاستمتاع به.

٢- التغيرات السياسية العالمية والمحلية، وذلك باتخاذ أساليب متعددة في الحكم، وتطلب ذلك من المواطن القراءة بهدف المقارنة والنقد والتحليل بغية المشاركة الفعلية في قضايا وطنه ومعرفة حقوقه وواجباته.

٣- التطور الاجتماعي الشامل الذي انتظم أكثر بقاع العالم في القرن الحاضر، والذي اقتضى أن يكون للقراءة أهميتها في المجتمع الحديث.

٤- الدافع الفردي الذي يهدف إلى تربية المواطن نفسه تربية كاملة من النواحي العقلية والخلقية والبدنية والعاطفية... الخ.

٥- ظهور بعض الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغات، وهي الوظيفة أوالارتباط بمواقف الحياة[٧]

ب- أهداف مهارة القراءة للناطقين بغير العربية

تعد مهارة القراءة من أهم المهارات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية، فقد أشارت البحوث التي أجريت إلى أن معظم الذين يتعلمون اللغة العربية بوصفها لغة ثانية يتعلمونها من أجل قراءة المصحف الشريف والسنة والتفسير والعلوم العربية الأخرى، لذا يجب أن يعطوا أهمية خاصة لهذه المهارة، ويتمثل هذا الاهتمام الخاص بالمهارة من حيث إعداد المادة، عدد الساعات، مراعاة الجوانب الفنية في بناء المادة الدراسية، وتدريبات تدريسها، ووسائل تعلمها وأساليبها، ولمهارة القراءة أهداف عامة وأهداف خاصة، فالأهداف العامة يتم تحقيقها على المستوى

[٧] - إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط/ الثانية، ١٩٩٠م، ص: ١٢١.

الدراسي "الأول – والمتوسط – والمتقدم" وعلى مستوى الكتاب القرائي في المقرر. أما أهداف القراءة الخاصة، فهي تلك الأهداف التي يتم تحقيقها وملاحظتها وقياسها على مستوى الحصة الدراسية، ولذلك يوجد فرق في صياغة الأهداف العامة والأهداف الخاصة، مثل: أن + فعل + الطالب + المادة + السلوك المتوقع.

ويمكننا تلخيص الأهداف العامة في النقاط التالية:

- تمكن المتعلم على التعرف على الحروف العربية تعرفا دقيقا والتمييز بينها.
- الربط بين الصوت والرمز الكتابي الذي يرمز إليه.
- التمكن من تكوين الكلمات من مجموعة من الحروف.
- التعرف على الجمل المقدمة في برامج معينة تعرفا دقيقا وفهم معناها.
- التمييز بين الكلمات المتشابهة في بعض الحروف، مثل: باب – ناب – تاب الخ.[٨]
- القراءة بفهم وانطلاق دون أن تعوق ذلك قواعد اللغة وصرفها.
- فهم الأفكار الجزئية والتفاصيل وإدراك العلاقات المكونة للفكرة الرئيسية.
- التعرف على علامات الترقيم ووظيفة كل منها.[٩]

والأهداف العامة للقراءة كثيرة رأى الباحث أن يقتصر على هذه الأهداف المذكورة أعلاه.

---

[٨] – عمر الصديق عبد الله، محاضرات في مهارات اللغة العربية وتدريسها، لطلاب الدبلوم العالي في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م.

[٩] – محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم العربية لغير العرب، الخرطوم، بدون طبع، ١٩٧٨م، ص: ١٢٢.

ج- أنواع القراءة

تنقسم القراءة لاعتبارات مختلفة إلى عدة أقسام، فهناك أنواعها من حيث أغراض القارئ، وأنواعها من حيث الشكل وطريقة الأداء، وأنواعها من حيث التهيؤ الذهني للقارئ، وسنتناولها بإيجاز كلا على حدة:

١. من حيث أغراض القارئ:

تنقسم القراءة من حيث أغراض القارئ إلى عدة أنماط، وهي كالآتي:

أ) القراءة السريعة العاجلة: ويقصد منها الاهتداء بسرعة إلى شيء معين، وهي قراءة هامة للباحثين والمتعجلين كقراءة الفهارس وقوائم الأسماء... الخ.

ب) القراءة لتكوين فكرة عامة عن موضوع متسع، كقراءة تقرير أو كتاب جديد.

ج) القراءة التحصيلية، ويقصد بها الاستذكار والإلمام وتقتضي التريث لفهم المسائل إجمالا وتفصيلا، وعقد الموازنة بين المعلومات المتشابهة.

د) القراءة لجمع المعلومات، وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر ليجمع منها ما يحتاج إليه.

هـ) القراءة للمتعة الأدبية والرياضة العقلية،وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير.

و) القراءة النقدية التحليلية، كنقد كتاب أو أي إنتاج عقلي للموازنة بينه وبين غيره، وتحتاج هذه القراءة إلى مزيد من التأني والتمحيص.[١٠]

٢. من حيث الأداء:

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى الأقسام الآتية:

أ) القراءة الصامتة، وهي قراءة بمجرد النظر دون النطق بالألفاظ، فهي قراءة خالية من الهمس وتحريك الشفة واللسان، لذلك كان من واجب المعلم في أثناء التدريب على القراءة الصامتة أن يعود الدارسين القراءة بمجرد النظر.[١١]

---

[١٠] – عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٧٣.

ب) القراءة الجهرية، ويُقصد بها العملية التي تتم فيها ترجمة الرموز الكتابية إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة متباينة الدلالة حسبما تحمل من معنى، وهي إذن تعتمد على ثلاثة عناصر: رؤية العين الرمز، ونشاط الذهن في إدراك معنى الرمز،والتلفظ بالصوت المعبر عما يدل عليه ذلك الرمز.[١٢]

ت) القراءة المكثفة: نمط من القراءة يقدم لمتعلمي اللغة بهدف تزويدهم بالمفردات والتراكيب اللغوية الجديدة، والمفاهيم الثقافية للغة الهدف، ويكون نص القراءة المكثفة أعلى من مستوى الطلاب اللغوي دائما؛ لأنه يحتوي على مفردات وتراكيب جديدة لم يألفها الطلاب من قبل.وهذا النمط من القراءة يقدم للطلاب موضوعات قرائية قصيرة في طولها، ومتنوعة في موضوعاتها، بقصد تنمية معجم الطالب اللغوي في كافة الحقول الدلالية، ويقع على المعلم الذي يقوم بتدريسها العبء الأكبر[١٣]

ث) القراءة التكميلية: تدعى هذه القراءة باسم القراءة التكميلية؛ لأنها تقوم بتكميل دور القراءة المكثفة، وتدعى هذه القراءة باسم القراءة الموسعة أيضا، وتكون القراءة التكميلية غالبا على شكل قصص طويلة أو قصيرة، وغايتها الرئيسية إمتاع المتعلم وتعزيز ما تعلمه من كلمات وتراكيب في القراءة المكثفة.[١٤]

٣. من حيث التهيؤ الذهني للقارئ:

---

[١١] – جاسم محمود الحسون، وحسن جعفر الخليفة، مرجع سابق، ص: ٨١ – ٨٢.

[١٢] – عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سابق، ص: ٣٢٤ – ٣٢٥.

[١٣] – عمر الصديق عبد الله، محاضرات في مهارات اللغة العربية وتدريسها، لطلاب الدبلوم العالي في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م.

[١٤] – محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، بدون طبع، ١٩٨٢م، ص: ١١٣.

تنقسم القراءة من هذه الناحية إلى قسمين: قراءة للدرس وقراءة للاستمتاع، وهي كالآتي:

أ- قراءة للدرس: ترتبط هذه القراءة بمطالب المهنة والواجبات المدنية وغير ذلك من ألوان النشاط الحيوي والغرض منها عملي يتصل بكسب المعلومات والاحتفاظ بجملة من الحقائق، ولذلك يتهيأ لها الذهن تهيؤا خاصا، فتجد قراءته تأخذ وقتا أطول، وتقف العين فوق السطور وقفات متكررة طويلة أحيانا؛ ليتم التحصيل والإلمام.

ب- قراءة الاستمتاع: ترتبط هذه القراءة بالرغبة في قضاء وقت الفراغ قضاء سارا ممتعا، وتمحى منها الأغراض العملية، والدافع إليها أمران:

- إما حب الاستطلاع، وفي هذه الحالة يكون المقروء من الموضوعات الواقعية.
- وإما الرغبة في الفرار من الواقع وأثقاله وجفافه، والتماس المتعة والسلوى، وفي هذه الحالة يكون المقروء من صنع الخيال أو من الخرافات.[١٥]

د- أشهر الطرق في تدريس القراءة للناطقين بغير العربية

قبل البدء بالتحدث عن طرق تدريس مهارة القراءة، لا بد لنا أن نتطرق إلى ماهية الطريقة. يقصد بالطريقة الاتجاه الذي يتبعه المعلم في سلوكه التعليمي مع تلاميذه بعد أن يختار السبيل الذي يسلكه، ويعد له العدة حيث ينبغي أن يهيئ مادة تعليمية وينظمها ويقرر الوسائل التي ستمكنه من تبليغها للمتعلمين، وإنما جملة هذه العناصر تكوّن بتوافرها ما يسمى بالطريقة، فهي إذن عملية مرتبطة ارتباطا وثيقا بشخصية المعلم، حيث يستطيع أن ينتفع بالتجارب التربوية المختلفة

[١٥] – عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٧٤ – ٧٥.

ليتبع من السبل ما يراه صالحا لأوضاعه الراهنة، ويطوّع أساليب هذه الطريقة أو تلك لأغراضه، ويغير منها ويبدل بالدرجة التي يراها تتناسب مع الأهداف التي يروم تحقيقها، ويتضح هكذا أن الطريقة عملية فنية تحتمل اختلاف الآراء وتعدد وجهات النظر، فلا ينبغي أن تتصف بالتحجر والجمود، بل يشترط فيها أن تكون مرنة طيعة تختلف باختلاف الأحوال.

وبعد سرد هذا التعريف الوجيز لمفهوم الطريقة يمكننا أن نصنف جميع الطرق التي استخدمت في تعليم القراءة للمبتدئين منذ أن عرفت القراءة إلى اليوم إلى طريقتين أساسيتين، ويقسمها البعض إلى ثلاثة أنواع من الطرق، وهوالأحوط، وهي كالآتي:

١. الطريقة الجزئية التركيبية

تبدأ هذه الطريقة بالأجزاء، وهي الحروف، ثم تنتقل إلى الكل وهي الكلمة، ولهذا سميت بالطريقة الجزئية، وسميت بالطريقة التركيبية، لأنها تركب الكلمات من الحروف، وتركب الجمل من الكلمات، وتندرج تحتها من الطرق أنواع ثلاثة:

أ)- الطريقة الأبجدية

وهي طريقة تركيبية الغرض منها تعليم المبتدئين أسماء الحروف ثم الحركات (الفتحة، والكسرة، والضمة، والسكون، والتنوين)، ثم تركب الكلمات من الحروف، وتركب الجمل من الكلمات، فعلى الأساس الأول يعلم المعلم الحرف بأن يرسم للأطفال صورة كل حرف حينما يكون في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، وأما على الأساس الثاني، فإن تعليم الحروف يمرّ بمرحلتين: الأولى: تعليم الحروف بصورها المنفصلة فقط، والثانية: تعليم الحروف مع أصواتها، فيعلمهم الألف مع الفتحة، ثم مع الكسرة، ثم مع الضمة، ويعلمهم الباء والتاء والثاء... الخ.[١٦]

---

[١٦] - جاسم محمود الحسون، وحسن جعفر الخليفة، مرجع سابق، ص: ٨٩ – ٩٠.

وهي أقدم الطرق المستعملة في تعليم القراءة، وبها تعلم الكثير من أبناء العصر الحاضر، سواء في الكتاب أوالمدرسة الأولية.[١٧] وتتميز الطريقة الأبجدية بالسمات الآتية:

- من الملاحظ أن هذه الطريقة سهلة على المعلمين، والتدرج في خطواتها يبدو أمام كثير منهم أمرا طبيعيا.
- كما أنها وجدت قبولا لدى أولياء الأمور، والسبب في ذلك لأنها تعطي نتائج سريعة، إذ يعود الطفل إلى البيت في أول يوم من حياته المدرسية، وقد عرف شيئا حرفا أو أكثر، وهذا مما يستبشر به كثير من الآباء، ومع تسليمنا بأن آراء كثير من الآباء لا يعتد بها دائما في تقويم الطرائق التربوية لا ننسى أن رضاهم عن طريقة ما قد يدفعهم إلى مساعدة المدرسة بإسهامهم في تعليم الطفل في هذه الحلقة، وأن سخطهم قد يحول دون هذه المساعدة.
- أنها تزود الأطفال بمفاتيح القراءة، وهي الحروف، فيسهل عليهم النطق بأية كلمة جديدة، ما دامت حروفها لا تخرج عن الحروف التي عرفوها قبل ذلك.[١٨]

أما عيوب هذه الطريقة فنلخصها في الأسطر التالية:

- أنها تقضي على نشاط الأطفال وشوقهم، وتبعث فيهم الملل والسآمة وكراهية المدرسة في أول عهدهم؛ لأنهم يرددون أشياء لا معنى لها في أذهانهم.

---

[١٧] – محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط/ الثانية، ١٩٨٢م، ص: ١٢٥.

[١٨] – عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٧٨ – ٧٩.

- أنها تعلم المبتدئ النطق بالكلمات لا القراءة بمعناها الصحيح؛ لأن عملية القراءة إنما هي الفهم أولا، وهذه الطريقة تحمل المبتدئ على توجيه همه إلى عملية النطق، وعملية التهجي دون أن يفهم معنى ما يقرأ، وبذلك تفقد القراءة أهم أركانها وهوالفهم.
- أنها مخالفة لطبيعة رؤية الأشياء؛ لأنها تبدأ بتعليم الأجزاء وهي الحروف، على حين أن العين تدرك الأشياء وتبصرها جملة، فهي ترى الشجرة أولا كلا، ثم تتبين أغصانها وأعشاش الطيور وسائر أجزائها.
- أنها مخالفة لطبيعة التحدث والتعبير؛ لأن الطفل إنما يعبر عن معان لا عن حروف أو كلمات مجزأة.
- أنها تربي في الأطفال عادة القراءة البطيئة؛ لأنهم يوجهون جهودهم إلى تهجي الكلمات وتجزئة الجملة وقراءتها كلمة كلمة.[١٩]

أ- الطريقة الصوتية:

وهي الطريقة التي تبدأ مع الدارس بأصوات الحروف مباشرة بدلا من أسمائها، فالذي يريد أن يقرأ الكلمة: (قال) مثلا، ليس في حاجة إلا إلى معرفة أصوات الأحرف التي تتكون منها هذه الكلمة، وبذلك يكون ذكر أسماء الحروف (قاف، ألف، لام) عملية معطلة في أثناء القراءة.[٢٠] ويتبع في تدريسها الخطوات الآتية:

يكتب المعلم الحرف الأول (أ) أمام الطفل، أو يعرضه على بطاقة بخط كبير واضح مع صورة الأرنب مثلا، ويقول وهو يشير إلى الحرف: ألف همزة (أ) والدارسين يرددون خلفه، ثم ينتقل إلى الحروف منفصلة، ثم مجتمعة كأن يقول: د

---

[١٩] – حسين راضي عبد الرحمن، وزائد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، بدون طبع، ١٩٨٩م، ص: ٧٢ – ٧٣.

[٢٠] – جاسم محمود الحسون، اقرأ باسم ربك (دليل المعلم)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحوالأمية وتعليم الكبار، تونس، ط/ الثانية: ١٩٩٢م، ص: ١٨.

فتحة دَ، ر فتحة رَ، س فتحة سَ، ويقول: (دَرَسَ)، وهذه الطريقة تتيح للمتعلم أن يتعلم ٣٦٤ صوتا، ولا ينتقل المعلم بتلاميذه في كثير من الأحيان إلى تكوين الكلمات إلا بعد امتلاك الطفل عددا كثيرا من الأصوات.[٢١]

وهاتان الطريقتان: الأبجدية والصوتية تقومان على أساس واحد هو أن عنصر الكلمة أبسط من الكلمة نفسها، وأن الانتقال من البسيط إلى المركب مبدأ تربوي مقرر، وقد رد عليهم بالقول: إن ما يبدو بسيطا للكبير قد لا يبدو بسيطا للطفل، وإن ما نراه جزءا قد يراه الطفل كلا.[٢٢]

وكما يلي مزايا هذه الطريقة:

أ) إنها الطريقة الطبيعية لتعليم القراءة لأنها تعنى بالصوت وتربط بينه وبين الرمز المكتوب مباشرة.

ب) يتمكن عن طريقها الأطفال من إجادة القراءة بسرعة، فالحروف تدرك بسهولة وتنطق بأصواتها بيسر دون الاهتمام بمعرفة أسمائها كما هوالمتبع في الطريقة الهجائية.

ج) إن هذه الطريقة كسابقتها سهلة في التعلم، فالحروف محدودة العدد بسيطة الشكل، ولكل حرف منها صوت ثابت لا يتغير، ومن السهل على المتعلم أن يحفظ أشكال الحروف، ويربط بينها وبين أصواتها.

د) تتعاون في هذه الطريقة الأذن والعين واليد لإتمام عملية التعليم، ففي هذه الطريقة لا تعلم الكتابة منفصلة عن القراءة كما هوالحال في الطريقة السابقة، إنما يقترن تعلم مبادئ القراءة بتعلم مبادئ الكتابة.[٢٣]

ولها من العيوب ما في الطريقة الأبجدية، ويمكن إضافة ما يأتي:

---

[٢١] – عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سابق، ص: ٣٤١ – ٣٤٢.

[٢٢] – محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبع، ١٩٩٨م، ص: ١٣٣.

[٢٣] – محمد عبد القادر أحمد، مرجع سابق، ص: ١٢٨.

أ) يصيب الدارسين الذين يتعلمون بهذه الطريقة الاضطراب؛ وذلك في الكلمات المتشابهة في أشكالها، مثل: (باب، ناب، غاب)، ذلك أنها تعتمد على اختيار كلمات من ذوات الحرفين أوالثلاثة.

ب) كثير من الطلاب يصعب عليهم ضبط الأصوات مع الكلمات، ثم تعميمها على كلمات أخرى.

ج) تترك عند الطفل عادات سيئة في النطق كمد الحرف زيادة عن المطلوب، أو عدم التفريط بين المد وغيره.[٢٤]

٢- الطريقة المقطعية

هذه الطريقة تعتمد على مقاطع الكلمات كوحدات لها لتعليم القراءة للمبتدئين بدلا من الحروف، حيث تعتبر أكثر ملاءمة من الطريقتين السابقتين للمبتدئين الذين يتحدثون بلغة تشيع فيها الكلمات التي تتألف من مقطع أو مقطعين أو ثلاثة مقاطع بسيطة. وهنا لا بد من القول بأن معظم الكلمات ذات المقطع الواحد يصعب التعبير عنها بالصور، مع أن الصور أساس في تقديم الكلمات في المرحلة الأولى لتعليم القراءة، لذلك هناك صعوبة تقف في طريق استخدام الطريقة المقطعية علما بأن المعلم الماهر يستطيع التغلب على هذه الصعوبة، وعلما بأن الطريقة المقطعية تجمع محاسن الطريقتين الهجائية والصوتية. ومن مزايا هذه الطريقة أنها تقدم ترتيبا منطقيا للمادة، كما توفر أسلوبا لمهاجمة الكلمات الجديدة، وأنها سهلة في التدريس، كما تمكن من تحضير الدروس بسرعة.ومن المآخذ التي أخذت عليها هي:

- تلقي عبئا ثقيلا على ذاكرة التلميذ.
- قد يفتر اهتمام التلميذ قبل أن يبدأ فيها.

---

[٢٤] – عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سابق، ص: ٣٤١ – ٣٤٢.

- عدم فهم الطالب لكل الكلمات التي يستطيع نطقها.[٢٥]

٣- الطريقة التحليلية

هذه الطريقة تسير على عكس الطريقة التركيبية، وتسمى الطريقة التحليلية، وعمادها البدء بالكلمات والانتقال منها إلى الحروف، وأساس هذه الطريقة معرفة الطفل كثيرا من الأشياء وأسمائها من قبل أن يدخل المدرسة، فتعرض عليه كلمات مما يسمعه ويستعمله في حياته، ثم يعلَّم الكلمات صورة وصوتا، ثم ينتقل تدريجيا بإرشاد المعلم إلى النظر في أجزائها كي يمكنه معرفتها ثانية، ويقدر على تهجيتها عند مطالبته بكتابتها، ولهذا سميت الطريقة (التحليلية) لأن الطفل يتعلم الكلمة مركبة ثم يحللها إلى أجزائها وهي الحروف، وتسمى كذلك الطريقة الكلية؛ لأنها تبدأ بتعليم الكل، وهوالجملة أوالكلمة، وتنتقل إلى الجزء وهوالحرف[٢٦].

وتعتمد هذه الطريقة على أساس (انظر وقل) وهي على ثلاثة أنماط:

أ- طريقة الكلمة:

أما طريقة الكلمة فينظر فيها الطفل للكلمة التي ينطق بها المدرس بوضوح ثم يقلدها عدة مرات، ثم يرشده المدرس إلى تحليلها حتى تثبت صورتها في ذهنه، ويتكرر ذلك بكلمات أخرى، وقد تقترن الكلمات بصور لها على أن تكون الصور واضحة، ويجب في هذه الطريقة مراعاة عدة أمور، منها:

أ) تكرار الكلمات تكرارا كافيا لكي تثبت في ذهن الطفل ويتمكن من النطق بها بمجرد أن يراها.

---

[٢٥] - حسين راضي عبد الرحمن وزائد خالد مصطفى، مرجع سابق، ص: ٧٧ – ٧٨.

[٢٦] - عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٨١ – ٨٢.

ب) تكرار بعض الحروف في الكلمات ليسهل بعد ذلك تحليل الكلمة إلى فروعها.

ج) التدرج في الاستغناء عن الصور إلى أن يصبح الطفل قادرا على معرفة الكلمة بمجرد أن يراها بدون صورة، وأن يميز حروفها بعد ذلك.[٢٧]

ولطريقة الكلمة أساس نفسي يعتمد على الافتراض بأن المتعلم يدرك الكل أولا، ثم يبدأ بإدراك الأجزاء التي يتكون منها الكل، وهذا يعني أن طريقة الكلمة تتماشى مع طبيعة الإدراك البشري، وفي تنفيذ الطريقة يقوم المعلم بعرض الكلمة مقرونة بالصورة المناسبة، وينطق المعلم الكلمة عدة مرات، ويكرر الطلاب من بعده، ثم يعرض المعلم الكلمة من غير صورة ليطلب من طلابه التعرف عليها، أو قراءتها، وبعد أن يستطيع الطلاب قراءة الكلمة يبدأ المعلم في تحليلها إلى الحروف التي تتكون منها.[٢٨]

وكمايلي جزء من مزايا هذه الطريقة رأى الباحث أن يقتصر عليها خوفا من الإسهاب:

أ) أن هذه الطريقة تمكن المبتدئ من معرفة الحروف الهجائية، ومن التدريب السمعي الكافي عليها.

ب) تفيده في التدريب على نطق بعض الكلمات الصعبة في الهجاء.

ج) تعمل على تحليل الكلمة إلى حروف بطريقة منظمة.

د) تتفق مع قوانين التعلم التي ترى أن الإنسان يدرك الكل قبل أن يدرك أجزاءه.[٢٩]

---

[٢٧] – سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، محد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/ الثانية، ١٩٨٦م، ص: ١٩ – ٢٠.

[٢٨] – محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص: ١١٠.

[٢٩] – عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة، بدون طبع وبدون تاريخ، ص: ٦٣.

هـ) تساعد هذه الطريقة على تنمية الثروة اللغوية للتلميذ بما يتعلمه في كل درس من كلمات جديدة.

و) تراعي الطريقة دوافع المتعلم وخبراته خاصة إذا أشرك المعلم الأطفال في اختيار الكلمات التي يجعل منها مادة لدرسه.[٣٠]

ومن العيوب التي أخذت على طريقة الكلمة ما يلي:

أ) الحدس والتخمين: إن الطفل الذي يتعلم القراءة بطريقة الكلمة معتمدا على الشكل العام وحده ربما تعوزه الدقة في إدراك الكلمات بالقدر المرغوب فيه في عملية القراءة، ومن ثم يصبح هدفا للحدس حينما يعجز عن التعرف على الكلمة، حتى لقد ذهب بعض المتحكمين بالطريقة إلى أنها ينبغي أن يغير اسمها من (انظر وقل) إلى (انظر وخمّن)، وذلك لأن الأطفال الذين يتعلمون القراءة بطريقة الكلمات يقرؤون الكلمات غالبا في غير ثقة أو تثبت وبخاصة في الفترات الأولى لعملية التعليم.

ب) العجز أمام الكلمات الجديدة: وعيب آخر من عيوب الطريقة وجدنا أول ما يلفت نظر المعلمين الذين يستخدمونها في فصولهم وقوف بعض الدارسين عاجزين أمام الكلمات الجديدة التي تصادفهم وهي غير مألوفة لديهم في كثير من الأحيان، ويستمر هذا العجز فترة من الزمن قد تطول أو تقصر باختلاف الأفراد.

ج) الاتجاه الخاطئ في حركة العين، وهناك التباس آخر يؤدي إليه تعلم القراءة بطريقة الكلمة يسبب اعتمادها على الصورة العامة، ذلك أنه يترك الطفل حرا في النظر إلى الكلمة من غير اتجاه معين تسلكه عيناه.

د) الضعف في الهجاء: ولعل أصدق ما تتهم به طريقة الكلمة هو تخلف الدارسين الذين يتعلمون القراءة بها في هجائهم الكلمات.

---

[٣٠] – محمد عبد القادر أحمد، مرجع سابق، ص: ١٣١ – ١٣٢.

هـ) القراءة كلمة كلمة: أما خاتمة ما يمكن أن يوجه إلى طريقة الكلمة من نقد فهو كما يؤخذ من اسم الطريقة أنها تعلم الطفل قراءة الكلمة فعلا بمعنى أنها تجعله عبدا للكلمة المفردة فحسب، ومهما يقال عن الكلمة من أنها وحدة فلا ريب أنها وحدة قاصرة، فالمعاني لا تكون في الكلمات المفردة، وإنما تكون في الكلمات المرتبطة في سياق مؤتلف متكامل.[٣١]

٤- طريقة الجملة

هي التي تبدأ بجملة تامة المعنى وطريقتها أن يقدم المعلم لأطفاله جملة قليلة الألفاظ ومألوفة المعاني.[٣٢] والهدف من هذه الطريقة ليس تعليم التلميذ وحدة يستطيع أن يلم بها بعينيه، بل وحدة قائمة على فكرة والمبدأ الأول الذي تلاحظه في تدريس القراءة هنا هو أن الأشياء تلاحظ كليات، وأن اللغة تخضع لهذا المبدأ، ومن المسلم به أن مواد العقل هي الأفكار في علاقاتها الكاملة، وأن الفكرة هي وحدتها، ولذلك ينبغي أن نسلم بأن الجملة هي وحدة التعبير. والمبدأ الثاني هو أن أجزاء الشيء لا يتضح معناه إلا بانتمائها إلى الكل. وعلى هذا فإن الكلمات لا يتحدد معناها تحديدا كاملا إلا إذا رتبت في جمل.

وأما خطوات السير في هذه الطريقة كما يلي:

أ- تبدأ الطريقة بمناقشة مع الأطفال حول صورة معينة، ثم يؤلف الأطفال الجملة التي تناسبها ويختارون منها ما يكتب تحت الصورة.

ب- ثم يدربون على المزاوجة بين عدة جمل والصور التي تلائمها، بحيث يكونون قادرين على انتقاء الجملة التي تناسب أي صورة عند عرضها.

---

[٣١] - محمد محمود رضوان، تعليم القراءة للمبتدئين، دار مصر للطباعة، القاهرة، بدون طبع، ١٩٥٨م، ص: ١٤١.

[٣٢] - نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط/ الرابعة، ١٩٩١م، ص: ٩٧.

ج- والمرحلة التالية من هذا التدريب هي أن يدرب الطفل على قراءة الجملة وفهم معناها دون ارتباطها بصورة.

د- وبعد أن يتعلم الطفل عددا من الجمل يمكن أن يطلب منه أن يتعرف على الكلمات مفردة واردة في هذه الجمل.

هـ- وبعد ذلك نقدم للطفل كتبا يستطيع أن يقرأ فيها جملا متشابهة، وأن يتعرف على الكلمات الجديدة ويفهم معناها من خلال استخدام السياق.[٣٣]

مزايا طريقة الجملة:

أ) تقوم هذه الطريقة على أساس نفسي سليم، وهوالبدء بالوحدات المعنوية، فهي تمد الطفل بثروة فكرية ولغوية.

ب) يتحدث فيها الإنسان بجمل تامة، فهي تساير طبيعة الاستعمال اللغوي.

ج) يفهم الطفل معنى الكلمة دون تخمين؛ لأن الكلمات وردت في سياق الجملة.

د) هذه الطريقة تشوق الأطفال إلى القراءة وتعودهم تفهم المعنى ومتابعته؛ لأنها لا تفصل بين عملية ترجمة الرموز إلى أصوات، وعملية فهم المعنى، كما هي الحال في الطريقة التركيبية.

هـ) تجمع هذه الطريقة بين تعليم الطفل للقراءة والإملاء، فلا حاجة لتعليمه الإملاء منفردا.[٣٤]

---

[٣٣] – جابر عبد الحميد جابر، وآخران: الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية، القاهرة، بدون طبع، ١٩٧٨م، ص: ٥٤.

[٣٤] – حسين راضي عبد الرحمن وزائد خالد مصطفى، مرجع سابق، ص: ٨٦ – ٨٧.

أما عيوبها فنجملها في الآتي:

أ) أن المدرس قد يسترسل في إعطاء الجمل ويؤخر عملية التحليل إلى كلمات وإلى حروف، وبذلك تتأخر وسيلة إعانة الأطفال على المقدرة على معرفة الكلمات الجديدة.

ب) هذا علاوة على أن استيعاب الجملة دفعة واحدة في الأول الابتدائي صعب على بعض الأطفال وهذه الطريقة تحتاج إلى وسائل معينة كثيرة قد لا تتوفر للمدرس.[٣٥]

ج) أنها تقوم على تعليم الطفل كلمات أو جملا خاصة، ومعرفة الطفل لهذه الكلمات والجمل لا تمكّنه من التعرف على كلمات جديدة.

د) مع أنها تصرف العناية إلى المعنى فإنها تقلل في الوقت ذاته من أهمية الرسم الإملائي للكلمة، فالطفل بهذه الطريقة يكون أسرع في القراءة، ولكنه يظل ضعيفا في الإملاء.[٣٦]

هـ) على الرغم من أن الطفل يتعلم التكلم عن طريق سماع الكلام من الوسط المحيط به إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون تعلمه للقراءة على نفس المنوال.

و) تتطلب هذه الطريقة معلما أعد إعدادا ودرب تدريبا كافيا.[٣٧]

ومن الصعب تطبيق هذه الطريقة للأجانيب المبتدئين بل مستحيلا لأن لا يمكنهم فهم المعنى ورمز الحروف في مرة واحدة.

---

[٣٥] – سميح أبو مغلي، مرجع سابق، ص: ٢١.

[٣٦] – عبد المنعم سيد عبد العال، مرجع سابق، ص: ٦٥.

[٣٧] – محمد عبد القادر أحمد، مرجع سابق، ص: ١٣٥.

هـ- الطريقة التوليفية في تدريس مهارة القراءة للناطقين بغير العربية

يتضح لنا من خلال استعراضنا لطرق تدريس القراءة السابقة أن لكل طريقة مزايا وعيوبا، وأنه ليس هناك طريقة واحدة لها كل المزايا، وبالتالي فإن الاتجاه الحديث يسعى إلى الجمع بين أكثر من طريقة، بمعنى أن يؤخذ من كل طريقة مزاياها وترك مساوئها قدر الإمكان، لذلك ارتأى المختصون ضرورة الإفادة من كل طريقة سواء كانت كلية أم جزئية، ومن ثم تبلورت فكرة الطريقة المتبعة حاليا في التدريس، وهي الطريقة التوليفية، وتسمى باسم الطريقة التوفيقية، كما تسمى أحيانا باسم الطريقة المزدوجة و (الطريقة التركيبية التحليلية) وهذه الأسماء توحي أن هذه الطريقة تستعين ببعض الطرق المقدمة، بحيث تقطف مميزات كل طريقة سابقة وتستفيد منها في نسق متكامل يكون أساس الطريقة بغية الوصول إلى قمة الجودة في تعليم القراءة، فهي طريقة تقوم على مزج إيجابيات الطرق والأساليب المختلفة على وجه يضمن الاستفادة من محاسنها دون ترك تعليم القراءة تحت تأثير محاذير أية طريقة منها.

وقد نشأت هذه الطريقة لإيمان الباحثين والعلماء المعنيين بتطوير أساليب تعليم اللغة بأهمية الوصول إلى أفضل طريقة ميسرة لتعليم القراءة لتلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية. وقد توصلوا نتيجة بحوثهم وخبراتهم إلى أن كل الطرق السابقة يعتريها النقص وتشوبها المحاذير، وأية واحدة منها لا تكفي لتكوين القارئ الجيد الذي تتكامل فيه نواحي القراءة المختلفة، فكل طريقة تركز على تقوية ناحية معينة، وتهمل بقية النواحي الأخرى، فالطريقة التركيبية تعنى بسلامة النطق وصحة الأداء، أما الطريقة التحليلية فتعنى بالمعنى والقدرة على الفهم.

وتعد الطريقة التوليفية الطريقة السائدة التي تأخذ بها غالبية البلاد العربية في تعليم القراءة؛ لأنها تجمع بين مزايا الطرق الجزئية والكلية، وذلك حسب

الدراسة التي وزعتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على جهات الاختصاص في البلاد العربية خلال عام: ١٩٧٤م جاء في إجابتها أن غالبية الدول العربية تستخدم في تعليم المبتدئين القراءة والكتابة (الطريقة التوليفية).

وفي هذه الطريقة يقدم المعلم إلى الأطفال كلمات أو جملا من خبرة الدارسين، وفي ذلك إفادة من طريقة الكلمة والجملة، ثم تكرر الكلمات والجمل بأصواتها وأشكالها العامة حتى تترسخ صورها في ذهن الأطفال، وترتبط الحروف برموزها، وفي ذلك إفادة من الطريقة الصوتية، ثم تحلل الجمل إلى الكلمات، والكلمات إلى مقاطعها، والمقاطع إلى حروفها، بحيث يتم التعرف على الحروف اسما ورسما، وفي ذلك إفادة من مزايا الطريقة الهجائية، ولكن يستخدم فيها المتعلم الحروف التي توصل إليها في الخطوة السابقة في تركيب كلمات جديدة[٣٨].

أهم عناصر الازدواج في هذه الطريقة:

أ- تقدم للتلاميذ وحدات معنوية كاملة للقراءة، وبهذا ينتفع الدارسين بطريقة الكلمة.

ب- تقدم للتلاميذ جملا سهلة تتكرر فيها بعض الكلمات، وبهذا يستفيدون من طريقة الجملة.

ج- تعنى بتحليل الكلمات تحليلا صوتيا لتمييز أصوات الحروف وربطها برموزها، وبهذا تستفيد من الطريقة الصوتية.

د- تقصد إلى معرفة الحروف الهجائية اسما ورسما، وبهذا تنتفع بمزايا (الطريقة الأبجدية).

ومما يزيد صلاحية هذه الطريقة البدء بالكلمات القصيرة، فيستخدم فيها الصور الملونة والنماذج والحروف الخشبية وغير ذلك.[٣٩]

الأسس النفسية اللغوية التي بنت عليها الطريقة التوليفية فلسفتها هي:

---

[٣٨] - محمد عبد القادر أحمد، مرجع سابق، ص: ١٣٦ – ١٣٧.

[٣٩] - حسين راضي عبد الرحمن، وزايد خالد مصطفى، مرجع سابق، ص: ٨٩.

أ- إن إدراك الأشياء جملة أسبق من إدراكها أجزاء؛ لأن معرفة الكل أسبق من معرفة الجزء.

ب- إن وحدة المعنى هي الجملة، وإن الكلمة هي الوحدة المعنوية الصغرى.

ج- إن القراءة ليست إلا عملية التقاط بصري للرموز المكتوبة، وترجمتها إلى أصوات ومعان، وليست قائمة على التخمين أو استيحاء الذاكرة، إذن فمعرفة الحروف أساس في هذه العملية.

د- ثبت بالتجارب أن الوقت الذي يستغرقه الالتقاط البصري لحرف واحد هوالوقت نفسه الذي يستغرقه الالتقاط البصري للكلمة الكاملة.[٤٠]

للطريقة التوليفية مراحل تتدرج فيها نذكرها في الآتي:

أ- مرحلة التهيئة للقراءة

وتهدف هذه المرحلة إلى أن يصبح التلميذ قادرا على:

١) معرفة الأصوات ومحاكاتها وإدراك الفوارق بينها.

٢) إتقان اللغة الشفوية أداء واستماعا.

٣) معرفة الأشياء والتفريق بينها وبين صورها.

٤) دقة الملاحظة وإدراك العلاقات المتشابهة أوالمختلفة بين الأشياء.

٥) استخدام التلميذ حواسه وأعضاءه في القراءة والكتابة.

بالإضافة إلى ذلك فإنها تمكن المعلم من حصر المفردات التي تدور على ألسنة الدارسين فينتفع من عرضها عليهم في المراحل اللاحقة للتهيئة.

ب- مرحلة التعرف بالكلمات والجمل

تبدأ هنا أولى المحاولات لتعريف الدارسين برموز الحروف المكتوبة والربط بينها وبين الأصوات والألفاظ المنطوقة، ويقوم المعلم هنا بالخطوات الآتية:

---

[٤٠] - عبد العليم إبراهيم، مرجع سابق، ص: ٨٦.

١) عرض كلمات مألوفة سهلة على الدارسين.
٢) تدريبهم على النطق بها بتكرار ذلك بعد قراءة المدرس أو دونه.
٣) إثراء مفردات الدارسين بإضافة كلمات جديدة في دروس القراءة اللاحقة.
٤) تدريب الدارسين على تكوين جمل من الكلمات الجديدة ولفظ تلك الجمل.
٥) تكرار التدريب لتثبيت التعلم وديموميته.

ج- مرحلة التحليل:

تجزأ الجملة هنا إلى كلمات، والكلمة إلى أصوات حيث يجرد الحرف باقتطاع صوته المكرر في عدة كلمات، والنطق به منفردا.وتهدف هذه المرحلة إلى أن يدرك التلميذ أن كل كلمة أو جملة تتكون من أجزاء كثيرة، وأن هذه الأجزاء تختلف نطقا ورسما، وذلك بتجزئة الكلمة أوالجملة إلى عناصرها.

د- مرحلة التركيب:

ترتبط هذه المرحلة بالمرحلة التي تسبقها وتسير معها، وتهدف إلى تدريب الدارسين على تكوين جمل وكلمات جديدة باستخدام ما عرفوه من كلمات وأصوات وحروف.[٤١]

مزايا الطريقة التوليفية

تمتاز الطريقة التوليفية بالآتي:

أ- إن مادة القراءة مرتبطة ببيئة الدارسين وكلماتها بسيطة من المفردات التي يستعملها الدارسين في حياتهم اليومية، وبهذا فهي تثير اهتمامهم فيكونون محبين للقراءة ذوي ميول نحوها.

---

[٤١] – عماد توفيق السعدي وآخران، أساليب تدريس اللغة العربية دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط/ الأولى، ١٩٩٢م، ص: ٣١ – ٣٢.

ب- تساعد على أن يكسب الطفل منذ البداية القدرة على التعبير بما تقدمه من مادة ذات وحدات فكرية متكاملة مترابطة.

ج- تهتم اهتماما كبيرا بتعليم أشكال الحروف وأصواتها، والحركات، والمد، وتكسب الطفل المهارات الكتابية في الخط والإملاء.

د- تعنى منذ البداية بالتدريب على القراءة الصامتة، وتنمي لدى الدارسين السرعة فيها والدقة والاعتماد على النفس.

هـ- تحرص على تنمية بعض المهارات لدى المتعلم والميل إلى القراءة والانطلاق فيها والفهم والبحث عن المعنى وزيادة الثروة اللفظية، وصحة النطق وحسن الأداء.[٤٢]

وإذا كانت كل طريقة والطرق السابق ذكره لها مزاياها وعيوبها فعلى المدرس يحدد ويختار طريقة تتناسب مع من يتعلمون العربية من غير أهلها، نعم، والطريقة التوليفية تعتبر طريقة معتدلة تجمع بين الطريقتين التحليلية والتركيبية، ورأى الباحث أنها الطريقة الفضلى في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها هي الطريقة التي تحقق النتائج المتوقعة من درس مهارة القراءة، وتتمثل هذه النتائج في الآتي:[٤٣]

أ- أن تكون مساعدة على سرعة البدء في عملية تعليم القراءة، وأن تكون لها فعاليتها في هذا المقام.

ب- أن تمكن المتعلمين من التعرف بسهولة على الكلمات المطلوب تدريسها، ولاسيما إذا كانت كلمات جديدة.

ج- أن تبرز التفوق في القدرة على فهم المادة المكتوبة.

د- أن تثير حماس الدارسين وتشدهم إلى القراءة بدرجة كبيرة.

---

[٤٢] - جاسم محمود الحسون، وحسن جعفر الخليفة، مرجع سابق، ص: ٩٩.

[٤٣] - جابر عبد الحميد جابر وآخران،، مرجع سابق، ص: ٦٥.

هـ- أن تحقق أفضل النتائج من التحصيل في نهاية عملية التعليم.

الخلاصة

بعد هذا العرض لأهم الطرق المتبعة في تعليم مهارة القراءة، وبعد الوقوف على مزايا وعيوب كل طريقة يمكننا الآن أن نختار الطريقة الفضلى في تعليم القراءة لغير الناطقين باللغة العربية، وإذا كان هناك من طريقة معينة يمكن اختيارها، فإن الباحث يقول بأن المتعلم والمعلم هما العنصران الأساسيان في العملية التعليمية، وإن المعلم هوالذي يختار ويحدد الطريقة المناسبة لطلابه، وذلك بحسب طبيعة الموقف.

وعلينا أن نعرف أن متعلم اللغة سواء كان ناطقا بها أم غير ناطق بها فإنه يمر بالمراحل التالية:[٤٤]

أ- سماع النمط اللغوي السليم، وتعتمد هذه المرحلة على الأذن.

ب- التلفظ به مرارا، وتعتمد هذه المرحلة على اللسان.

ج- قراءته في الكتاب، وتعتمد هذه المرحلة على اللسان والعين معا.

د- كتابته، وتعتمد هذه المرحلة على العين والمهارات اليدوية، والطريقة التي يجب أن يتبعها المعلم في تدريسه والمنهج الذي يدرس في تعليم اللغة العربية يجب أن يركز بالجدية على المراحل الأربع السابقة، والطريقة التوفيقية التي يرى الباحث أنها مناسبة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ لأنها تنطلق من المحادثة إلى النص المقروء، ثم الجملة، فالكلمة، فالحرف، ثم تركيب الحروف في تشكيلات لغوية جديدة. وميزة هذه الطريقة أن الموقف اللغوي له دلالة شاملة عند المتعلم، ثم ينقسم المعنى العام للنص إلى مجموعة دلالات جزئية تمثلها جمل الدرس التي يرتبط بعضها ببعض في وحدة معنوية.

---

[٤٤] - علي محمود طلفاح، تعليم مهارة القراءة، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية للحصول على درجة الدبلوم في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٩٨٣، ص: ٣٢.

المراجع

إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط/الثانية، ١٩٩٠م.

جابر عبد الحميد جابر، وأصدقاؤهما، الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية، القاهرة، بدون طبع، ١٩٧٨م.

جاسم محمود الحسون، اقرأ باسم ربك (دليل المعلم)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحوالأمية وتعليم الكبار، تونس، ط/ الثانية: ١٩٩٢م.

جاسم محمود الحسون، وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جامعة عمر المختار البيضاوي، طرابلس، ط/ الأولى، ١٩٩٦م، ص: ٩٧.

حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط/ الثالثة، ١٩٩٦م.

حسين راضي عبد الرحمن، وزائد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، بدون طبع، ١٩٨٩م.

سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، محد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط/ الثانية، ١٩٨٦م.

عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط/ السابعة، ١٩٧٣م.

عبد الفتاح حسن البيجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط/ الأولى، ٢٠٠٠م.

عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة، بدون طبع وبدون تاريخ.

علي محمود طلفاح، تعليم مهارة القراءة، بحث تكميلي مقدم لمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية للحصول على درجة الدبلوم في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ١٩٨٣.

عماد توفيق السعدي وآخران، أساليب تدريس اللغة العربية دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط/ الأولى، ١٩٩٢م.

عمر الصديق عبد الله، محاضرات في مهارات اللغة العربية وتدريسها، لطلاب الدبلوم العالي في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م.

عمر الصديق عبد الله، محاضرات في مهارات اللغة العربية وتدريسها، لطلاب الدبلوم العالي في معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م.

فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط/ الأولى، ١٩٩٨م.

محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون طبع، ١٩٩٨م.

محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط/ الثانية، ١٩٨٢م.

محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، الرياض، بدون طبع، ١٩٨٢م.

محمد محمود رضوان، تعليم القراءة للمبتدئين، دار مصر للطباعة، القاهرة، بدون طبع، ١٩٥٨م.

محمود أحمد السيد، الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية، شركة الفجر العربي، الكويت، بدون طبع، ١٩٧٩م.

محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم العربية لغير العرب، الخرطوم، بدون طبع، ١٩٧٨م.

نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط/ الرابعة، ١٩٩١م.